

تفسير السمعاني

@ 408 (^) يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون (96) واقترب الوعد الحق فإذا هي (* * * * *) والجواب : أن هذا على توسع الكلام ، ومعناه : أنا نمنعهم من الرجوع ، والتحرير في اللغة هو المنع . .

والقول الثاني : أن ' لا ' صلة ، قاله أبو عبيد ، فمعناه : حرام على قرية أهلكتها أي : يرجعون ، وقال الزجاج : قوله : (^) وحرام على قرية) معناه : وحرام على أهل قرية (^) أهلكتها) ، أي : حكمنا بهلاكها أن يتقبل أعمالهم ؛ ل (^) أنهم لا يرجعون) أي : لا يتولون ، قال والدليل على هذا المعنى أنه قد قال في الآية التي قبلها : (^) ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه) أي : يتقبل عمله ، ثم ذكر عقبه هذه الآية ، وبين أن الكافر لا يتقبل عمله . .

قوله تعالى : (^ حتى إذا فتحت) قرء بالتخفيف والتشديد ، ومعنى التشديد على الجمع ، ومعنى التخفيف على الوجدان . .

وقوله : (^ يأجوج ومأجوج) قد بينا ، والفتح للسد الذي بيننا وبينهم ، ويقال : إن الخلق عشرة أجزاء ، تسعة أجزاء كلهم يأجوج ومأجوج ، وجزء واحد هم سائر الخلق ، ويقال : إن جزءا من ألف جزء سائر الخلق ، والباقي هم يأجوج ومأجوج . .

قوله : (^ وهم من كل حذب ينسلون) الحذب : المكان المرتفع ، فمعناه : يسرعون النزول من الآكام ، وهو مكان مرتفع من القلاع ، ونسلان الذئب : سرعة مشيه ، قال الشاعر :
(نسلان الذئب أمسى باديا % برد الليل عليه فينسل) .

وقيل : من كل حذب أي : من كل جانب ، فإن قيل : ما معنى (^ حتى) في أول الآية ؟ وأين جوابه : ؟ والجواب عنه : قال بعضهم : معناه : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون اقترب الوعد الحق ، والواو مقحمة ، قال امرؤ القيس :